

الاميركية ، طالبت بتشكيل لجنة مشتركة للطاقة تكون اصوات كل الاطراف فيها متساوية .

هذا الى ان اوروبا الغربية ، وخاصة فرنسا ، تعتقد حاليا ان حلا ما يجب ان يفرض على اسرائيل . ويرئس هذا الاتجاه فرنسا وانجلترا ، بينما يرئس الاتجاه الاخر الذي يريد لاروبا ان تتقف في المؤخرة على مسرح الاحداث المقررة بالنسبة لصراع الشرق الاوسط ، كل من المانيا وهولندا . ويقال ان قضية الشرق الاوسط كادت تعصف بمؤتمر كوبنهاجن بين الرابع عشر وصباح السادس عشر من شهر كانون الاول من عام ١٩٧٣ لسولا المساومات المنهكة التي نجحت اخر الامر في اتخاذ المؤتمر . ويصدد الشرق الاوسط اتخاذ هذا المؤتمر قرارا اقوى من قرار وزراء خارجية دول السوق الاوروبية في بروكسل قبل ذلك باربعين يوما ، كما اتخذ قرارا مهما اخر له علاقة بالشرق الاوسط ينص على انه يتعين على وزراء خارجية دول السوق التسع في حالات الازمات الدولية اللقاء بسرعة لتقرير موقف اوروبا الغربية من تلك الازمات . كذلك كادت احداث الشرق الاوسط ان تعصف بمؤتمر بروكسل . قال جون فاشكو من وكالة الانباء البلجيكية بتاريخ ١٢ كانون الاول « ان مؤتمر وزراء خارجية حلف الناتو الذي انعقد في بروكسل بين ١٠ و ١٢ كانون الاول كان مؤتمرا فريدا في تاريخ الحلف . فلاول مرة ، بدل التحدث عن مشاكل الدفاع وتهديدات حلف وارسو صرف كل الوقت في معالجة الخلافات الداخلية » . وحقا كانت قضية الشرق الاوسط مركز الثقل في مباحثات بروكسل وكوبنهاجن . وليس في هذا غرابة . فاوروبا الغربية صارت لا ترى في اميركا الصخرة التي تستطيع الركون اليها . وبينما قال نكسون متياها يوم ٧ تشرين الثاني ان اميركا ستحل مشاكل الطاقة الخاصة بها بوسائلها الخاصة وبدون الاعتماد على احد ، قال كيسنجر في لندن وبروكسل يومي ١٠ و ٢٠ كانون الاول ان اميركا بحاجة الى عمل مشترك مع حلفائها لحل ازمة الطاقة التي تعصف بالغرب كله .

وان كانت اقطار كثيرة في اوروبا قد عانت الامرين في اواخر العام الماضي ومطلع هذا العام من القرارات الغربية الخاصة بقطع البترول او رفع اسعاره او تخفيض انتاجه ، فان اميركا لم يكن

اليابان ان بلاده لو تجاهلت التهديدات العربية لكان في ذلك نهاية المعجزة اليابانية » . وقالت الهالند تريبون الاميركية بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني « ان البترول العربي كان الى الان انجح سلاح سياسي في التاريخ . فلم يحدث ابدا في السابق ان تخضت نتائج مأساوية عن حجب سلعة تجارية » . وعندما اعلن شमित رئيس وزراء المانيا الغربية عن منح ايطاليا يوم اول سبتمبر عام ١٩٧٤ قرضا مقداره الفا مليون دولار لاتخاذها من وظيفتها الاقتصادية ، قالت الصحيفة الايطالية كورير دلا سيرا « ان مباحثات شमित وكولمو حققت نصرا اوروبيا ، لان من شأنها مساعدة اوروبا على الصمود في مجال المواجهة الاقتصادية مع اميركا ، وعلى الاخص بعد ان قرر غورد الرئيس الجديد للولايات المتحدة اتخاذ اجراءات مشددة جدا لمكافحة التضخم النقدي في اميركا ، الامر الذي سيؤدي الى تقليص مبيعات اوروبا في اسواق اميركا .

ولعل موقف انجلترا بالذات ، من هذا كله ، كان المفاجأة الكبرى لاميركا . انجلترا بعد تشرين قررت ربط مصيرها بمصير اوروبا ، بدل اميركا . قالت صحيفة الفاينانشال تايمز البريطانية في الثالث عشر من كانون الاول عام ١٩٧٣ « ان غضب اميركا على حلفائها الغربيين ، نتيجة لرغوض سياستها في الشرق الاوسط ، كان منصبا في المقام الاول على بريطانيا . فان اميركا تعودت ان ترى في بريطانيا الوسيط الذي يضمن عدم اعتماد اوروبا عن اميركا . وينسى الاميريكيون ان دخول انجلترا للسوق الاوروبية المشتركة ، كان يدافع عن مصالحها ولتوافق هذه المصالح مع المصالح الاوروبية ، وليس لتحويل اوروبا الى حليف قوي لاميركا » .

وعندما اكتشفت اميركا الاتجاه البريطاني الجديد ، راحت تسعى الى ادخال اليابان في حلبة الصراع ، بمحاولة اشراكها في حلف صناعي قوي يقوم بدور حفظ التوازن بين اميركا وحلفائها الغربيين . لكن هيث وبومبيدو افصدا على كيسنجر مساعيه . ففي مؤتمر كوبنهاجن تقرر انشاء لجنة للطاقة ، وليس فريق عمل واسع الصلاحيات كما اقترحت اميركا . اميركا كانت تسعى الى مجابهة ازمة الطاقة بفريق عمل اميركي اوروبي ياباني يكون تحت امرتها ، لكن اوروبا التي تنهت للحيلة